

يا ابني أعطني قلبك



أنا فتاة مسيحية، عشت في بيت متدين. كنت أصلی دائمًا وأذهب إلى الكنيسة أيام الآحاد. بقيت على هذا الحال إلى أن تزوجت. تهت في أمور العالم ومذاته، وقد فترت محبتي لله إلى أن حضرت اجتماعاً صغيراً لبعض الإخوة المؤمنين عند جيراننا. وقد لمست قلبي الترانيم والصلوات المؤثرة، واشتقت أن أرجع إلى الله. فسلمت حياتي للرب يسوع وبعدها حصلت على فرح لم يعطني العالم مثله.

ولكن ابليس لم يتركني في سبيلي. بل حرض ضدّي للأقارب والأهل حتى زوجي، ودخلت في تجارب كبيرة متنوعة لم أستطع أن أحتملها. وبما أنني كنت طفلاً في الإيمان وغير متعمقة في كلمة الله ارتدت وعدت إلى الخطية كما كنت بل وأشر. كان هذا رغمًا عني، ولكن قلبي كان يحن إلى الله من حين لآخر، إلى أن رأيت الرب يسوع بجانب سريري، يريدي مساعدتي ومرة أخرى يحتني على قراءة الكتاب المقدس. لم أستطع أن أنظر إليه لأن نوراً عجيبةً كان يشع منه. وكان كل جسدي يهتز حتى سريري معه، وبعدها أيقنت أنني خاطئة، خاطئة جداً، ولا أستطيع أن أصلح حياتي إلا إذا طلبت الرب يسوع. ركعت عند سريري وصليت بحرارة. كانت صلاة ندامة واعتراف بالذنب وعدم الوفاء، وطلبت من الرب أن يغفر ذنبي، فأعطاني تأكيداً في قلبي أنه قد غفر ذنبي ولن يعود يذكرها فيما بعد. ثم وعدت الرب وصممت أن أتبعه مهما كانت الظروف والمشاكل حتى الموت. والرب له المجد أخضع وذلل جميع الصعوبات وأعاني وخلص زوجي وولدي وعمره 11 سنة وأختي وزوجها أيضاً. والرب يتعامل مع زوجي وولدي برأي وأحلام كثيرة لتنمية إيماننا. ونحن كل يوم نقرأ كلمته ونقضي الفترة الصباحية، وهي من أمنع الأوقات، نقضيها مع الرب في قراءة كلمته والشركة معه في الصلاة، ونأخذ كل يوم بالصلاة قوة ونصرة وبركة جديدة. وهكذا وبنعمته الرب يسوع وقوه الروح القدس استطعنا أيضاً أن نكون بركة لكثيرين، ذاقوا نعمة الخلاص من الخطية وقوه يسوع يسوع المقام من الأموات في حياتهم. وهكذا نذهب من بيت لبيت نخبر الناس عن عمل الرب يسوع في حياتنا وعن عمل الرب يسوع أولاً على الصليب لأجلنا نحن الأئمة ليعطينا حياة أفضل وثقل مجد أعظم. وكما يقول الكتاب: «وقد غلبوه بدم الحمل وكلمة شهادتهم» له كل المجد. إنه قادر أن يخلص إلى التمام كل من يطلب ويريد أن يعيش له.

قال أحد الأفاضل، إنه إذا رأينا عقارب الساعة في اختلال فلا فائدة من تعديل العقارب، فمهما أصلاحنا من شأنها، تبقى الساعة معطلة. فالأمر اللازم للساعة هو إصلاح الخلل من الداخل، ومتى تم ذلك يمكننا ضبط العقارب، وبعد هذا تسير بانتظام. هكذا نحن لا فائدة من إصلاحنا من الخارج بل يجب إصلاح القلب أولاً. ومتى تم ذلك أمكننا أن نصلح كل شيء.